

أن تجمع له « البضاعة » — تدعوه ولأولاده بطول البقاء ، ناظرة إلى السماء ، بأسطة كفيها النحيلتين المعروقتين المرتمشتين .

فقال لها صاحبنا وهو يدفع لها قرشاً كاملاً ثمن حلواها — وحقها سبعة مليات — لا تنسى يا أمى أن تطلبي من رب السماء رحمة بأولئك الذين يرعون مصالحك فوق قمة الجبل ؛ لقد رأيتهم هناك بعيني رأسى ، يتحمسون لك ولا يدخرون من وسعهم وسعاً ، فقد كانوا يتجادلون في نوع الإصلاح الدستورى الذى يستوردونه لك من فرنسا وبلجيكا ، وكانوا يتناقشون فى هل يخلق الفنان فنه لنفسه أو يصوغه ويوجهه إليك ، ورأيتهم يبعثون كيف يهينون لك مصيفاً تستمتعين فيه بهواء عليل حين تشتد الحرارة هنا فى يوليو وأغسطس ...

فرفمت المرأة عينيها مرة أخرى نحو السماء ، وبسطت كفيها ، وقالت « يارب بارك لنا فيهم أجمعين » .